

٦ - أصول من دعوة الأنبياء والرسل

● مراتب دعوة الأنبياء:

بعث الله الأنبياء والرسل بثلاثة أشياء:

بالدعوة إلى الله.. وتعريف الطريق الموصل إليه.. وبيان حال الناس بعد الوصول إليه..

فالأول بيان التوحيد والإيمان، والثاني بيان الأحكام، والثالث بيان اليوم الآخر، وما فيه من الثواب والعقاب، والجنة والنار.

فالدعوة إلى الله تكون بتعريف الناس بالله، وأسمائه وصفاته، وأفعاله، وبيان عظمة الله وقدرته، وأنه وحده الخالق المالك المدبر للكون كله، وما سواه مخلوق ليس بيده شيء، وأنه سبحانه المستحق للعبادة وحده دون سواه، فهذه أول المراتب وأحسنها وأعلاها.

ثم يليها الدعوة لبيان اليوم الآخر بالوعظ والترغيب والترهيب ببيان أوصاف الجنة، وأهوال النار، وغير ذلك مما يجري في عرصات القيامة.

ثم الدعوة إلى أحكام الدين وشرائعه ببيان الحلال والحرام، والواجبات والحقوق.

ففي مكة كانت الدعوة إلى الله وإلى اليوم الآخر، وبيان أحوال الرسل مع أممهم، وفي المدينة أكمل الله الدين بالأحكام فتقبلها من آمن بالله واليوم الآخر، وشرق بها الكافر والمنافق.

● أمر الله عز وجل رسوله محمداً ﷺ بالاعتداء بهدي مَنْ سبقه من الأنبياء

والرسول عليهم الصلاة والسلام على وجه العموم، وأمره باتباع ملة إبراهيم عليه السلام على وجه الخصوص، وملة إبراهيم هي التضحية بكل شيء من أجل الدين، بالنفس، والمال، والأرض، والزوجة، والولد، وأمرنا الله سبحانه باتباع الرسول عليه السلام، والافتداء به في جميع أحواله، إلا ما خصه الله به.

١ - قال الله تعالى بعد ذكر جملة من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام: (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيمُهَدْيُهُمْ أَقْتَدَهُ) [الأنعام/٩٠].

٢ - وقال الله تعالى: (U V W X Y Z [\] ^ _ a b) [النحل/١٢٣].

٣ - وقال الله تعالى لأمة محمد عليه السلام: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (١١) [الأحزاب/٢١].

● سيرة الأنبياء في الدعوة إلى الله:

أعمال الأنبياء، وأخلاق الأنبياء تؤخذ من سير الأنبياء، فالأنبياء قطعوا المسافات في سبيل الدعوة إلى الله، واغبرت أقدامهم في سبيل الله، وبذلوا أموالهم وأنفسهم من أجل إعلاء كلمة الله، وعرق جبينهم، وتشققت أقدامهم من أجل نصر دين الله، ابتلوا، وأوذوا، وهاجروا، وأُخرجوا، وقتلوا، وقُتلوا، ورُزِلوا، وطُردوا، وشتموا، وعُيروا، وأُتهموا، وضُربوا، فَرَحِمُوا، وصبروا، حتى نصرهم الله.

قال الله تعالى: (وَلَقَدْ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كَذَّبُوا وَآوَدُوا حَتَّىٰ أَنَّهُمْ نَصَرْنَا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَّبَائِ الْمُرْسَلِينَ) (٣٤) [الأنعام/٣٤].

● أحوال الناس بعد الدعوة:

الناس بعد دعوة الأنبياء والرسل لهم إما أن يؤمنوا أو لا يؤمنوا:

فمن آمن امتحنه الله عز وجل، وابتلاه بالسراء والضراء، ويعاديه الناس، ويؤذونه؛ ليتبين الصادق من الكاذب، والمؤمن من المنافق.

ومن لم يؤمن بهم عوقب بما يؤلمه أعظم وأدوم، فلا بد من حصول الألم لكل نفس سواء آمنت أم كفرت، لكن المؤمن يحصل له الألم في الدنيا في البداية، ثم تكون له العاقبة الحميدة في الدنيا والآخرة، والكافر تحصل له النعمة الموهومة ابتداء، ثم يصير في الألم المؤبد.

١ - قال الله تعالى: (s ut wv x y z { | } ~

فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۖ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا © الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾
[العنكبوت / ٣-٢].

٢ - وقال الله تعالى: (P Q R S U T W V X Y Z

[^ _ `) [عمران / ١٩٦-١٩٧].

٣ - وقال الله تعالى: (! " # \$ % & ') (* + ,

- . / O 1 2 3) [التوبة / ٥٥].

● أعمال الأنبياء والرسل وأتباعهم:

الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وأتباعهم كانوا يسرون في الأرض، ويحملون للناس التوحيد والإيمان والأعمال الصالحة، ويدعونهم إليها، وكان أحب شيء لديهم الإيمان بالله والأعمال الصالحة، وكانت أشواقهم إلى رؤية ربهم.. إلى رضوان الله.. إلى نعيم الجنة.. إلى قصور الجنة، وقد جاهدوا، وبلغوا، وصبروا، فرضي الله عنهم ورضوا عنه.

وهذه صور من تربية الله لهم، وسيرتهم في مجال الدعوة إلى الله، ليقتردي بها كل داع إلى الله عز وجل.

● الدعوة إلى التوحيد والإيمان بالله، وعبادته وحده لا شريك له:

١- قال الله تعالى: (! " # \$ % & ') (* + , - . /) [الأنبياء/٢٥].

٢- وقال الله تعالى: (! " # \$ % & ') (* + , - . / 0 1 2 3) [الإخلاص/١-٤].

٣- وقال الله تعالى: (M L K J I H G F E D) [النحل/٣٦].

● إبلاغ دين الله إلى الناس والنصح لهم:

١- قال الله تعالى: (أَلَّذِينَ) © رَسَلَتِ اللَّهُ وَيَحْشَوْنَهُ، وَلَا يَحْشُونَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ُ [الأحزاب/٣٩].

٢- وقال الله تعالى عن نوح ﷺ: (_ ` a b c d e h g f i j) [الأعراف/٦٢].

٣- وقال الله تعالى لمحمد ﷺ: (J I H G F E D C B A) [المائدة/٦٧].

● دعوة الناس وغشيانهم في البيوت والأسواق والقرى والأمصار:

١- قال الله تعالى لموسى ﷺ: (i j k l m n o p q r s t u v w x y z { } ~ يَخْشَى) [طه/٤٢-٤٤].

٢- وكان رسول الله ﷺ يزور الناس، وَيَتَّبِعُهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ، يدعوهم إلى الله،

ويعرض نفسه على القبائل، وكان يقول: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَفْلِحُوا». أخرجه أحمد^(١).

٣- وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي ﷺ عاد سعد بن عبادَةَ رضي الله عنه -وفيه- حتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَالْمُشْرِكِينَ عَبْدَةَ الْأَوْثَانِ وَالْيَهُودِ... فَسَلَّمَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ وَقَفَ فَنَزَلَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ... متفق عليه^(٢).

• دوام الثناء على الله وذكره واستغفاره في جميع الأحوال:

١- قال الله تعالى عن إبراهيم ﷺ: (اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَىٰ ۖ اِسْمَاعِيلَ ۖ وَإِسْحَاقَ ۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ) (إبراهيم/٣٩).

٢- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ. أخرجه مسلم^(٣).

٣- وعن الأغر المزني رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ». أخرجه مسلم^(٤).

• الكتابة إلى ملوك الكفار بالدعوة إلى الله:

عن أنس رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى، وَإِلَى قَيْصَرَ، وَإِلَى النَّجَاشِيِّ، وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. أخرجه مسلم^(٥).

(١) صحيح/ أخرجه أحمد برقم (١٦٦٠٣)، وقال شعيب الأرنؤوط: سنده صحيح.

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٥٦٦٣)، ومسلم برقم (١٧٩٨) واللفظ له.

(٣) أخرجه مسلم برقم (٣٧٣).

(٤) أخرجه مسلم برقم (٢٧٠٢).

(٥) أخرجه مسلم برقم (١٧٧٤).

- الدعوة إلى الله، وإلى الطريق الموصلة إليه، وما للمدعوين بعد القدوم عليه في اليوم الآخر:

١ - قال الله تعالى: (P Q R S T U V W X Y Z [\])
 ^ _ ` a b c) [يوسف/١٠٨].

٢ - وقال الله تعالى: (v w x y z { | ~)
 بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) [النحل/١٢٥].

٣ - وقال الله تعالى: (_ ` a b c d e f g h i j k l m n o p q r s t u v) [الشورى/٧].

- دعوة الناس بلغتهم:

قال الله تعالى: (f g h i j k l m n o p q r s t u v w x y z {) [إبراهيم/٤].

- التوازن بين العبادة والدعوة:

١ - قال الله تعالى: (! " # \$ % & ' (* + , - . /)
 (0 1 2 3 4 5) [المزمل/١-٤].

٢ - وقال الله تعالى: (| } ~ قُرْآنٍ ذَرِّيرٍ ② وَرَبِّكَ فَكَذِّيرٍ ③ وَنَبَاكَ فَظَاهِرٍ ④)
 (⑤ فَاهْجُرْ) [المدثر/١-٥].

- ذكر أحوال الأمم مع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

١ - قال الله تعالى: (? @ A B C D E F G H I J K L M N O P Q) [هود/١٢٠].

٢ - وقال الله تعالى: (لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا

يُفْتَرَى وَلَكِنْ نَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً
لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ (يوسف/١١١).

٣- وقال الله تعالى: (فَأَقْصَصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾) [الأعراف/١٧٦].

● مداراة الكفار عند الخوف والخطر:

١- قال الله تعالى: (لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ ﴿١﴾ ٩ ٨
ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتِلُوا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ. وَإِلَى
اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾) [آل عمران/٢٨].

٢- وقال الله تعالى: (V U TSR QPON M)
b a ` _ ^] \ [ZY X W
e d c) [النحل/١٠٦].

● الاستمرار بالدعوة إلى الله، وعدم الالتفات إلى المعارضين:

١- قال الله تعالى: (7 6 543 21 O / .)
9 8 (BA @ ? > = < ; :) [الحجر/٩٤-٩٦].

٢- وقال الله تعالى: (9 8 76 54 32 1 O / .)
: < = > ? @) [القلم/٤٤-٤٥].

٣- وقال الله تعالى: (IS RQ IO N ML KJ I H G)
(Y X WV U) [القصص/٨٧].

٤- وقال الله تعالى: (فَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا ﴿٥٢﴾)
[الفرقان/٥٢].

● الغلظة والشدة على الكفار والمنافقين المعاندين:

١- قال الله تعالى: (! " \$ % & ') (, + *) [الفتح/٢٩].

٢- وقال الله تعالى: (! " # \$ % & ') (, + * - .) [التوبة/٧٣].

٣- وقال الله تعالى: (! " # \$ % & ') (, + * - . / 0 1 2) [التوبة/١٢٣].

● عدم الحزن والأسف على من لم يقبل الدين:

١- قال الله تعالى: (4 5 6 7 8 9 : ; < = > ?) [الكهف/٦].

٢- وقال الله تعالى: (قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُ ٣ لَا يُكَذِّبُوكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِعَاقِبَتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ٣٣) [الأنعام/٣٣].

٣- وقال الله تعالى: (n o p q r s t u v w x y) [فاطر/٨].

● البشارة والندارة:

١- قال الله تعالى: (, + - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B) [الأحزاب/٤٥-٤٧].

٢- وقال الله تعالى: (T U V W X Y) [الأنعام/٤٨].

٣- وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ أَحَدًا مِنْ

أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ، قَالَ: «بَشِّرُوا وَلَا تُنْفَرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا». أخرجہ مسلم^(١).

● الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

قال الله تعالى: (K J I H G F E D)
 U T SR Q P O N ML
 _ ^] \ [Z Y X W V
 ‖ k j i h g f e d c b a `

[الأعراف/١٥٧]. (q p o n

● ربط قلوب المؤمنين بربهم، ووعدهم بالجنة على ما عملوا:

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ، أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ». أخرجہ أحمد والترمذي^(٢).

٢ - وعن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ». أخرجہ البخاري^(٣).

(١) أخرجه مسلم برقم (١٧٣٢).

(٢) صحيح/أخرجه أحمد برقم (٢٦٦٩)، وأخرجه الترمذي برقم (٢٥١٦).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٦٤٧٤).

● عدم سؤال الأجر على الدعوة:

١ - قال الله تعالى عن محمد ﷺ: (قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنَّ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (سبا/٤٧).

٢ - وقال الله تعالى عن نوح ﷺ: (وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ الْعَالَمِينَ) (الشعراء/١٠٩).

● الرحمة للناس:

١ - قال الله تعالى: (! " \$ % & ') (* + ,) [الفتح/٢٩].

٢ - وقال الله تعالى: (` c b a d e) [الأنبياء/١٠٧].

٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله: ادع على المشركين قال: «إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لِعَانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً». أخرجه مسلم^(١).

● الرأفة والشفقة:

قال الله تعالى: (| } ~ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) (التوبة/١٢٨).

● اللين والعفو والصفح:

١ - قال الله تعالى لمحمد ﷺ: () (* + , - . / 0 1 2 3 4) (< ; : 9 8 7 6 5) (K J I H G) [آل عمران/١٥٩].

٢ - وقال الله تعالى لموسى وهارون عليهما الصلاة والسلام: (u t s r)

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٥٩٩).

{ z yx vv | { ~يَخْشَى (طه/٤٣-٤٤).

٣- وقال الله تعالى لمحمد ﷺ: (L K J I H G F E)
[الأعراف/١٩٩].

٤- وقال الله تعالى لمحمد ﷺ: (فَاصْصَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٨٩))
[الزخرف/٨٩].

• الصدق:

١- قال الله تعالى: (< ; : 9 876 5 43)
[الزمر/٣٣].

٢- وقال الله تعالى: (@ ? > = < :: 9 87) [مريم/٤١].

• الصبر:

١- قال الله تعالى: (وَلَقَدْ فَصَّلْنَا مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَنَّهُمْ
نَضَرْنَا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَائِ الْمُرْسَلِينَ (٣٤)) [الأنعام/٣٤].

٢- وقال الله تعالى: (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّذِينَ لَا
يُوقِنُونَ (٦٠)) [الروم/٦٠].

٣- وقال الله تعالى: (فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا (٥)) [المعارج/٥].

• الإخلاص:

١- قال الله تعالى: (U T SR QP O N ML K)
[الزمر/٢].

٢- وقال الله تعالى: (هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ ۝ الدِّينَ الْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦٥)) [غافر/٦٥].

• الجود والخدمة والتواضع:

١ - قال الله تعالى: (﴿ أُنْذِرْكَ حَدِيثَ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ ٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ
 ﴿ سَلَّمَ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾ ٢٥ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿ ٢٦ ﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ
 أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿ ٢٧ ﴾ [الذاريات/٢٤-٢٧].

٢ - وقال الله تعالى عن موسى ﷺ وقصته مع المرأتين: (> = @ BA
 Q PONML K J I H GF E DC
 [Z Y XWV UTSR] [الفصص/٢٣-٢٤].

٣ - وعن عمر رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: « لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطَرَتِ
 النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ». أخرجه
 البخاري^(١).

• الإعراض عن زينة الحياة الدنيا:

١ - قال الله تعالى: (x wv u t s r q p o n m l)
 { } | { ~ } (طه/١٣١).

٢ - وقال الله تعالى: (! " # \$ % & ')
 +* , - . / 0 1 2 3) [الكهف/٢٨].

• الترغيب في الطاعات والترهيب من المعاصي:

قال الله تعالى: (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
 تَحْتِهَا أَنْهَارٌ ۖ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿ ١٣ ﴾) وَمَنْ
 يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٤٤٥).

مُهِيتٌ ﴿١٤﴾ (النساء/١٣-١٤).

• المسارعة إلى فعل الخيرات:

قال الله تعالى عن زكريا عليه السلام وذريته: (كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ ﴿٩٠﴾) [الأنبياء/٩٠].

• المجاهدة بالمال والنفس لإعلاء كلمة الله:

قال الله تعالى: (٥٤ 3 2 1 0 / . - ٥8 76 : = < ; :) [التوبة/٨٨].

• الجهاد في سبيل الله:

- ١- قال الله تعالى: (} ~ نَبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ © سَبِيلَ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ μ) [آل عمران/١٤٦].
- ٢- وقال الله تعالى: (' & % \$ # " !) (. - , +*) [التوبة/٧٣].

• طلب العلم وتعليمه:

- ١- قال الله تعالى: (4 3 2 1 0) [طه/١١٤].
- ٢- وقال الله تعالى: (g f e d c b a ` _ ^] \) [الكهف/٦٦].
- ٣- وقال الله تعالى: (8 7 6 5 4 3 2 1 0 / .) [الجمعة/٢].

● تطهير النفس، وتقوية الروح والبدن بدوام العبادة وكثرة ذكر الله:

١ - قال الله تعالى: (NML K J I HG F EDC)

(WV U T S R QP O) [الحجر/٩٧-٩٩].

٢ - وقال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً

وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾) [الأحزاب/٤١-٤٢].

٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ تَسْأَلُهُ خَادِمًا، وَشَكَتِ الْعَمَلِ فَقَالَ: «مَا أَلْفَيْتِيهِ عِنْدَنَا» قَالَ: «أَلَا أَذُنُكَ عَلِمَى مَا هُمُو خَيْرٌ لَكَ مِنْ خَادِمٍ؟ تُسَبِّحِينَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدِينَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكَبِّرِينَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ حَتَّى تَأْخُذِينَ مَبْضِجَكَ». متفق عليه^(١).

● الدعاء للمشركين بالهداية:

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قَدِمَ الطُّفَيْلُ وَأَصْحَابُهُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ دَوْسًا قَدْ كَفَرَتْ وَأَبَتْ، فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا، فَقِيلَ: هَلَكْتَ دَوْسُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! اهْدِ دَوْسًا وَائْتِ بِهِمْ». متفق عليه^(٢).

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كُنْتُ أَدْعُو أُمَّيَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فَدَعَوْتُهَا يَوْمًا فَأَسْمَعْتَنِي فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَكْرَه... وفيه -: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ... فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ». أخرجه مسلم^(٣).

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣١١٣)، ومسلم برقم (٢٨٢٨) واللفظ له.

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٩٣٧)، ومسلم برقم (٢٥٢٤) واللفظ له.

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٤٩١).

٣- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَذَمُوهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ». متفق عليه^(١).

• القيام بالدعوة في جميع الأوقات والأحوال:

- ١- قال الله تعالى عن نوح ﷺ: (قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا) (نوح/٥).
- ٢- وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: دَعَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَبَايَعَنَا، فَقَالَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ: «إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنْ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ». متفق عليه^(٢).

• الشورى:

- ١- قال الله تعالى: (> = @) [إل عمران/١٥٩].
- ٢- وقال الله تعالى: (p o n) [الشورى/٣٨].

• قوة اليقين على الله والتوكل عليه:

- ١- قال الله تعالى: (u v w x y z { | } ~ أَتَيْنِي إِذْ هُمَا فِي الْفَكَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا © إِنَّكَ اللَّهُ مَعَنَا) [التوبة/٤٠].
- ٢- وقال الله تعالى: (! " # \$ % & ') * , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < =

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٢٤٧٧)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٧٩٢).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٧٠٥٥) (٧٠٥٦)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٧٠٩).

> (@ ?) [الشعراء/٦١-٦٣].

• الدعاء والفرع إلى الصلاة في جميع الأحوال:

١- قال الله تعالى: (5 6 7 8 9 : ; < = > ?

@ A B C D E F G H I J K L M

N O P Q R S T U V W X Y Z) [القمر/٩-١٣].

٢- وقال الله تعالى: (! " # \$ % & ' ()

* + ,) [الأنفال/٩].

٣- وقال الله تعالى: (وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى (٤٥)

[البقرة/٤٥].

٤- وعن حذيفة رضي الله عنه قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّى. أخرجه

أحمد وأبو داود^(١).

• تقديم الشكوى والسؤال إلى الله في جميع الأحوال:

١- قال الله تعالى عن يعقوب عليه الصلاة والسلام: (قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَخُزْنِي

إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨٦) [يوسف/٨٦].

٢- وقال الله تعالى: (10 2 3 4 5 6 7 8 9

: ; < = > ? @ A B C D E F G H

I J K L) [الأنبياء/٨٣-٨٤].

٣- وقال الله تعالى: (وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ، رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا) © خَيْرُ

(١) حسن/ أخرجه أحمد برقم (٢٣٦٨٨)، وأخرجه أبو داود برقم (١٣١٩).

الْوَرِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا (٢٨٠)
[الأنبياء/٨٩-٩٠].

● لزوم البيئة الصالحة وهجر بيئة السوء:

١- قال الله تعالى: (J I HG F E D C B)
[التوبة/١١٩].

٢- وقال الله تعالى: (' & % \$ # " !)
: 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0 / . - , +*
(A @ ? > = < ; [الكهف/٢٨].

٣- وقال الله تعالى: (وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَمُوسَىٰ إِنَّكَ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ
بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَأَخْرَجْ إِلَىٰ لَكَ مِنَ النَّصِيحِينَ ﴿٣٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ اذْهَبْ بِآيَاتِنَا
الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾) [الفصل/٢٠-٢١].

٤- وقال الله تعالى: (وَإِنَّمَا يُنِيبُكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىٰ مَعَ الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾) [الأنعام/٦٨].

● الاعتماد على الله، ونفي النفس، مع الأخذ بالأسباب المأمور والمأذون بها شرعاً:

١- قال الله تعالى: (' & % \$ # " !)
: 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0 / . - , +*
(? > [الأعراف/١٨٨].

٢- وقال الله تعالى: (' & % \$ # " !)
: 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0 / . - , +*

(٩ ٨) [الأنفال/١٧].

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَعَزَّ جُنْدُهُ، وَنَصَرَ عَبْدُهُ، وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ». متفق عليه^(١).

● امثال أوامر الله وإن كانت على خلاف العقل:

كما صنع نوح ﷺ السفينة على اليابسة، وترك إبراهيم ﷺ زوجته وولده بواد غير ذي زرع، وأمر موسى ﷺ بأخذ الحية وضرب البحر امتثالاً لأمر الله عز وجل.

١- قال الله تعالى: (! " # \$ % & ' () * + , - 0/ 1 2 3 4 5) [هود/٣٨].

٢- وقال الله تعالى: (TS VU W X Y Z [\] ^ _ ` ma) [إبراهيم/٣٧].

٣- وقال الله تعالى: (I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z [\] ^ _ ` a b c d e f g h i j k l m n) [طه ١٧-٢١].

٤- وقال الله تعالى: (2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @) [الشعراء/٦٣].

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٤١١٤)، وأخرجه مسلم برقم (٢٧٢٤).

• تحمل الأذى والطردي في سبيل الدعوة إلى الله تعالى:

١ - قال الله تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ۖ يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ ۖ وَالرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ۚ لَا إِنْ نَصَرَ اللَّهُ قَرْبًا) (البقرة/٢١٤).

٢ - وقال الله تعالى: (K JI H G FED CBA) (T S R QP IN ML) [إبراهيم/١٢].

٣ - وقال الله تعالى: (ji hg fe d c ba `) (r q p o m l k) [الأنفال/٣٠].

٤ - وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي ﷺ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمٍ أُحُدٍ؟ قَالَ: «لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ». متفق عليه^(١).

٥ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ، وَلَقَدْ أُؤْذِيْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ بَنِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَا لِي وَلِبَلَالٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبْطُ بِلَالٍ». أخرجه الترمذي وابن ماجه^(٢).

• الصبر على الاتهام والتعير والاستهزاء:

١ - قال الله تعالى: (! " # \$ % & ') (* + , - .)

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٢٣١)، واللفظ له، ومسلم برقم (١٧٩٥).

(٢) صحيح/أخرجه الترمذي برقم (٢٤٧٢)، وهذا لفظه، وأخرجه ابن ماجه برقم (١٥١).

[الذاريات/٥٢].

٢- وقال الله تعالى: (+ , - / 0 1 2 3 4 5 6 7 8) [الأنعام/١٠].

٣- وقال الله تعالى: (S T U V W X Y Z) \ [^ _ ` a) [الأنبياء/٥].

٤- وقال الله تعالى: (C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W) [الحجر/٩٧-٩٩].

• إظهار العزة والجلد أمام الكفار المعاندين:

١- قال الله تعالى: (p q r s t u v w x y z) { ~ مِنْ الْمُشْرِكِينَ } [الأنعام/١٦١].

٢- وقال الله تعالى: (s t u v w x y z) { ~ إِنَّا بُرْءُؤُكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا © وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ } [الممتحنة/٤].

٣- وقال الله تعالى عن السحرة لما آمنوا: (قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنْ © وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا ٧٢ ٧٣ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِنَغْفِرَ لَنَا خَطِيئَتَنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ٧٣) [طه/٧٢-٧٣].

• التوكل على الله، والشجاعة والثبات أمام الأعداء وإن كثروا:

١- قال الله تعالى: (" # \$ % & ') (* + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C) [يونس/٧١].

٢- وقال الله تعالى عن هود عليه الصلاة والسلام: () * + , - .
 > = < ; : 987 6 54 3 2 1 O/
 (P O N M L K J I H G F E D C B A @ ?
 [هود/٥٤-٥٦].

• الاستفادة من قدرة الله لكشف الكربات وقضاء الحاجات:

١- قال الله تعالى: () ^ _ ` a b c d e f g h i
 u t s r q p o n m l k j
 { z y x w v } | ~ (٨٨) [الأنبياء/٨٧-٨٨].
 ٢- وقال الله تعالى: () K L M N O P Q R
 b a ` _ ^] \ [Z I X W V U T
 (j i h g f e d c [البقرة/٦٠].

• العناية بذوي المكانة:

١- قال الله تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾
 ٩ فَقَالُوا سَحَرٌ كَذَابٌ ﴿٢٤﴾) [غافر/٢٣-٢٤].
 ٢- وقال الله تعالى لموسى ﷺ: () i j k l m n o p q
 { z y x w v u t s r } | ~ {يَخْشَى} (٤٤) [طه/٤٢-٤٤].
 [٤٤].

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لَوْ آمَنَ بِي عَشْرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ
 لَأَمَنَ بِي الْيَهُودُ». متفق عليه^(١).

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (٣٩٤١)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٧٩٣).

● الاستقامة على الدين ظاهراً وباطناً:

١ - قال الله تعالى: () Z Y [\] ^ _ ` a b c d (f e [هود/١١٢].

٢ - وقال الله تعالى عن شعيب عليه السلام: (وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَبُكُمْ عَنْهُ إِنَّ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) (هود/٨٨).